الكتاب المدرسيّ في التّعليم الأساسيّ
ما بين معطيات التخطيط وإمكانات التحقيق
كتاب السنة الخامسة ابتدائي أنموذجا

سميرة رفاس

جامعة سيدي بلعباس

التعليم عملية تغيير مستمر في الكائن الحي، ولهذه العملية وسائل ومناهج وطرائق وفنيات، ومن أهم وسائل التعليم الأساسية، الكتاب بنوعيه الثقافي والمدرسي. والكتاب المدرسي هو مجموعة من الموضوعات تخضع لمقاييس ومعايير متميزة خاصة، والجميع يقوم على تنظيمات خاصة أيضا، تسمى البرمجة والتخطيط.

كما أن التخطيط يقوم على أساسيات تراعى، تسمى المعطيات، ولهذه المعطيات خلفياتها الدينية والسياسية والثقافية والاجتماعية؛ كما أن للكتاب روافد مكانية وزمانية وآثار إنسانية وغيرها. والجميع يخضع إلى مراعاة الملائمة والتكافؤ والترتيب والتنظيم والتنسيق ثم الانسجام. وإذا اجتمع للكتاب وفيه هذه المراعاة، كان كامل الهيكلة والتنظيم، ولكن يبقى تحقيق النتائج المرجوة من عملية إعداد الكتاب المدرسي؛ في حاجة إلى قدرات وإمكانات التحقيق والتطبيق. ومن هنا يراعى في نجاح العملية التربوية التعليمية من الكتاب، أن يتساوق فيه جانب الإعداد مع جانب التحقيق، ولكن من الجانبين مطالب وتوقعات، بهما تقاس النتائج والأهداف والغايات.

▪ تخطيط التعليم

إن ما شهده التعليم من تغيرات ميدانية، وتحولات فكرية في العصر الحديث، جعل القائمين عليه يفكرون في ضرورة تنظيمه وتقنينه، وهو ما يصطلح عليه بتخطيط التعليم و«ينقسم هذا التخطيط في نظر الباحثين إلى الخطوات التالية : تحديد الأهداف وفق مجالاتها، وتنظيم (المعارف والمهارات والمواقف، وتصنيفها عموديا داخل كل مجال، تحويل هذه الأهداف إلى إنجازات ملموسة توحي بمحتويات دروس معينة، كما تحول هذه الإنجازات إلى سلوكات قابلة للقياس والتمحيص، اختيار وتنظيم المحتوى بالتدرج من السهل إلى الصعب، انتقاء وتجريد نماذج التعلم...»[1] وعليه فإن التخطيط التربوي يشمل جميع مستويات التعليم، انطلاقا من وضع المعارف وتنظيمها، وصولا إلى الأهداف، متوخيا بذلك تحقيق النتائج المسطرة والمتوقعة من المعلم والمتعلم معا.

وقد اهتمت اللسانيات التطبيقية بمجال تخطيط التعليم، واصطلحت عليه "علم اللغة التعليمي" أو "علم اللغة التربوي"، وتتجلى وظيفته في وضع البرامج والخطط التي تؤهل المعلم لتعليم المهارات اللغوية، وتمكين المتعلم منها، كما يشرف على انتقاء المادة اللغوية المناسبة للمقرر التعليمي، ومستوياته وطرق التعليم، مراعيا في ذلك بعض المعايير النفسية من حيث قابلية التعلم أو التذكر أو غير ذلك، مع الحرص على تعلم التنوع في أساليب اللغة، وحسن استخدامها في النصوص الأدبية أو العلمية، بل وحتى بين المعلم والتلميذ في حوارهما مع بعضهما[2].

ويصف بعض الدارسين التخطيط التربوي، بأنه عقلنة التعليم، وتوجيهه بالتفكير العلمي السليم، والتخلي عن الارتجال والعفوية، وعن النظرة المحدودة، والتحول عوضا من ذلك إلى الأسلوب العلمي والنظرة المستقبلية على المدى الطويل أو القصير، وهو ما يعرف اليوم بالتحول من المقاربة بالأهداف إلى المقاربة بالكفاءات، واعتماد المخطط الكيفي بدلا من الكمي[3]؛

ذلك أن التخطيط الكمي ينتقل من الحاضر نحو المستقبل، ويبني تصوره على أعداد ينبغي الوصول إليها، كما أن عمله فردي، ويسير على خط واحد، بينما الكيفي؛ فينتقل من المستقبل نحو الحاضر، ويقوم على مجموعة من القيم، والمعايير، والمستويات، والتصورات، ويتصف عمله بأنه جماعي ويعنى بالوسائل والطاقات البشرية والمادية، إضافة إلى أنه يتحرك ضمن شبكة واسعة وعريضة، وهذا ما تسعى إلى ممارسته التعليمية التربوية الحديثة، على الرغم مما تشهده من قصور وتراجع في تطبيق هذه الطرائق الجديدة. ويرجع بعض الدارسين، أسباب قصور الدول النامية إلى جدة التخطيط التربوي مفهوما وطريقة، سيطرة مد الحاضر بالماضي في المستقبل، والتركيز على الجانب الكمي فقط، وإلى تعقّد كيف التعليم وأبعاده وعناصره، وتشابك العوامل المتحكمة فيه[4].

الكتاب المدرسيّ

تقوم العملية التعليمية على مجموعة من الوسائل التي تستعين بها في إيصال المعارف إلى التلميذ، وتوصيلها بعقله وفكره. ويعتبر الكتاب أهم وأقدم وسيلة تعليمية في العمل التربوي ووضعيته مركزية ضمن باقي الوسائل، ويعتبر الكتاب، مكونا أساسيا من مكونات المنهاج التعليمي بمختلف وحداته ومواده؛ فهو يوفر للمتعلمين الحد الأدنى من المعلومات والمعارف والخبرات وتكمن وظيفته في تنمية الميل التثقيفي الذاتي[5] فالكتاب هو المصدر الأساس والمرجع الذي يستمد منه المتعلم معلوماته، ولا يمكننا أن نتصور الفعل التعليمي بدون كتاب مهما تطورت وسائل التعليم، وارتقت إلى الوسائط التكنولوجية.

إن الكتاب هو المصدر المباشر الذي به نتعرف على المنهج، وبه تتحدد مادة التعليم؛ لأن العملية التعليمية اليوم ترتكز على الكتاب، وعلى المنهاج، وعليه، يفترض أن مصمميه هم خبراء ومختصين، يراعون أن يكون الكتاب، ذا أسلوب مثير، يستجيب له عقل التلميذ وعواطفه، كون الكتاب المدرسي، يمثل عنصراً أساسيا في العملية التعليمية وفي كل مراحل الدراسة ومستوياتها.

▪ أهمية الكتاب المدرسي ووظائفه

يمثل الكتاب المدرسي أحد أركان العملية التربوية الأساسية، وهو يتطلب جهوداً متميزة من قبل الاختصاصيين والفنيين والخبراء في الإخراج والطباعة. وتتجلى أهمية الكتاب الدراسي في تنظيم المعلومات والمادة العلمية، وتنمية مهارات القراءة، والقدرات الفكرية للتلميذ. كما أنه متعدد الوظائف التي نجملها في ما يأتي :

يقدم الكتاب المدرسي مواد التدريس للمدرس، لإعداد درسه وتنظيمه، فينطلق منه في بناء التعلمات، ولا يعني هذا أن المعلم ملزم بالتوقف عنده، بل المعلم الناجح هو الذي يتوسع في تنظيم مادة الكتاب المدرسي ومعلوماته، وحسب نضجهم العقلي والانفعالي، والنفسي الحركي. كما أن للكتاب المدرسي قيمة كبيرة، في عمليات المراجعة والتطبيق والتلخيص، والتقويم أيضا؛ ذلك أن البرنامج الدراسي يتم تقويمه من حيث المحتوى وقدرته «على تفسير معطيات الحياة المعاصرة، تحقيق الأهداف التربوية، تلبية مشكلات المتعلمين وحاجاتهم وميولاتهم، مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، ملائمته لمستوى نضج المتعلمين».[6] ومن حيث التنظيم أيضا «ومراعاته لمعايير استمرار خبرات المحتوى ونتاجها وخبراتها، ضمان فرص التعاون بين المعلمين، ضمان فرص مشاركة المتعلمين»[7] وعليه فإن تقويم مواد التدريس مرتبط بمحتوى الكتاب المدرسي وبطرق تنظيم محتوياته.

▪ معايير تقويم المحتوى

ينبني التقويم على مجموعة من المعايير الأساسية، التي تتوضح على ضوئها أهداف المحتوى وقيمته التعليمية التربوية، وأولها، الغرضية؛ وهي أن يحقق الكتاب أهداف القراءة، وأهداف المدرسة الابتدائية، ومن ثمة أهداف السياسة التعليمية. وثانيها، الشمول؛ أي أن يتضمن المحتوى جميع الكفاءات والقدرات المعرفية والمهارية والوجدانية. كما تعد الواقعية والملاءمة معيارا أساسيا في تصميم المحتوى، بحيث يرتبط ببيئة التلميذ، ومجتمعه، وبحياته

اليومية، وخبراته المختلفة، مراعيا في ذلك الدقة في طرح المادة العلمية، التي ينبغي أن تخلو من الأخطاء العلمية واللغوية، كما يؤخذ بعين الاعتبار حداثة المادة العلمية، مع الحرص على ضرورة التكامل؛ بحيث يظهر المحتوى كوحدة واحدة، تربط أجزاء الموضوع الوحدة مع بعضها في مكان واحد، مع خاصية الاستمرار التي تصل الدرس السابق بالدرس اللاحق، وتوجد دقة في التسلسل، وتخلق فجوات فاصلية بين الموضوعات دون إخلال بالتسلسل العام. كل هذا لخلق الانسجام والتوازن بين جوانب المحتوى المعرفي والمهاري والوجداني، والتأكيد على المفاهيم والمبادئ الرئيسية، وعلى أساليب التفكير، وطرائق البحث أكثر من الاهتمام بالمعارف المجزأة والمعلومات التفصيلية، كما يجب أن يوفق بين الجانب النظري والتطبيقي أي بين العلم والعمل.[8]

ومن كلّ ما تقدم، نخلص إلى أنه «لا بد أن يشمل المحتوى معارف ومهارات وقدرات وقيم واتجاهات ... مع الأخذ بعين الاعتبار المعارف الماضية إلى جانب المعاصرة منها، ومن الضروري أن يسعى واضعو المحتوى إلى تكوين خبرات إبداعية لدى المتعلم، من خلال تدريبه على التفكير المستقل والتمثل الذاتي للمعلومات، واستخدامها في تحقيق أهداف جديدة. فالخبرة الإبداعية لا ترتبط بحجم المعارف وغزارتها بل بحسن الاستفادة منها»[9]. وهذا ما تسعى إلى تحقيقه طرائق التدريس المعاصرة، والتي تقوم على دمج المعارف القبلية للتلميذ، بالمعارف البعدية، لتصنع منه متعلما مبدعا، ومبادرا لطرح الأفكار الجديدة، ومساهما في بناء الواقع وتفعيله على جميع الأصعدة.

ويفيد تحديد المحتوى الدراسي، في معرفة ما يجب أن يلم به المتعلمون من خبرات، وطرائق تعلم المتعلمين للخبرات، وكيفية تحقيق التكامل والتنسيق بين أشكال الخبرات المختلفة، ويعتمد المختصون في تحديد ذلك مجموعة من المعايير، نذكر منها (المعيار النفسي الذي يوجب أن يكون المحتوى بخبراته وأنشطته مناسبا مع حاجات المتعلم وقدراته، ودرجة نضجه، وطبيعة تعلمه... المعيار الاجتماعي، الذي يوجب أن يتضمن محتوى المنهج، خبرات، ونشاطات، ومواد، تتعلق بالتراث الوطني والقومي والإنساني... ؛ فالظروف الاقتصادية

والاجتماعية والسياسية والتاريخية لبلد ما، هي التي تحدد نمط التربية، ونوع الإنسان الذي يحتاج إليه المجتمع، ولابد للمحتوى أن يتوافر فيه مضمون جدلي تقدمي، يهيئ المتعلم للإحساس بالتغيرات المستمرة، ومعرفة سبل السيطرة عليها، فليست العلاقة بين محتوى المنهج التربوي والمحيط الاجتماعي الواسع، علاقة تبعية بل هي علاقة تفاعل بينهما...، المعيار العلمي، ويقوم على تحقيق مسارات تربوية ثلاثة عند التلميذ هي : مجال المعرفة، مجال الكينونة، ومجال الواجب، وعليه، يجب أن يحرص المحتوى على تزويد المتعلم بثقافة حركية تخطو نحو كل ما هو تقدمي في المادة الإنسانية، وثقافة تكوينية تعد الإنسان الذي يرغبه المجتمع، وثقافة عملية تخدم الأعمال الإنسانية في ميادين الإنتاج المتنوعة»[10] وهذه المعايير الثلاثة هي أساسية وفاعلة في تحديد محتوى الكتاب، من حيث الشكل والنوع والكم.

▪ منهاج السنة الخامسة ابتدائي

يقدم المنهاج تصورا لمجمل الأهداف والغايات المؤمل تحقيقها في الطور الابتدائي. بدءا بتقديم المادة والتي تعتبر تعزيزا للمكتسبات القبلية، وترسيخا للمبادئ التي تمكنه من التحكم في القراءة والكتابة وتحقيق التواصل، وعليه تكون هذه السنة هي تهيئة للسنة المقبلة في المتوسط. فكل سنة تخدم ما بعدها، وتستفيد مما سبقها. وهو ما يسمى في المنهاج بملمح الدخول إلى السنة الخامسة و «هو ملمح الخروج من السنة الرابعة ويتوقع أن يكون المتعلم قادرا على : القراءة المسترسلة، تلخيص النص وربط مضامينه بحياته وواقعه المعيش، توظيف التراكيب المفيدة والجمل التامة في بناء أفكاره والتعبير عن مشاعره ومواقفه، فهم التعليمات واستقرائها لتحرير نصوص يستعمل فيها مكتسباته المختلفة، التعرف على وظيفة القواعد اللغوية في تركيب الجملة، تذوق الجانب الجمالي للنصوص، وملاحظة بعض الأساليب الأدبية للنسج على منوالها، إنتاج نصوص حوارية وإخبارية وسردية ووصفية»[11]. وملمح الدخول إلى السنة الخامسة يفضي إلى ملمح الخروج منها.

ويتمثل هذا الملمح في ما يلي : «يجدر بالمتعلم أن يكون قادرا على : قراءة كل السندات المكتوبة بطلاقة واحترام ضوابط النصوص من حركات وعلامات الترقيم، وبأداء معبر، فهم ما يقرأ وتكوين حكم شخصي عن المقروء، فهم الخطاب الشفوي في وضعية تواصلية والتجاوب معه، التعبير الشفوي السليم، كتابة نصوص متنوعة استجابة لما تقتضيه الوضعيات والتعليمات»[12]. ليصل في الختام إلى تحقيق الكفاءة المرجوة، وتسمى الكفاءة الختامية.

وتتجلى الكفاءة الختامية لنهاية السنة الخامسة في أن «يكون المتعلم في نهاية السنة الخامسة قادرا على قراءة وفهم وإنتاج خطابات شفوية ونصوص كتابية متنوعة الأنماط: الحواري والإخباري والسردي والوصفي».[13]

▪الكفاءات القاعدية في السنة الخامسة ابتدائي

يسعى منهاج السنة الخامسة إلى ممارسة عدة كفاءات قاعدية، لها أهداف وغايات تعليمية، تنمي القدرات الفكرية للتلميذ، وتساعده على الفهم والاستيعاب. وأولها :

▪ القراءة والمطالعة

والغاية من هذا النشاط، هي أن تجعل التلميذ قادرا على أن «يؤدي النصوص أداء جيدا، يفهم ما يقرأ، يعيد بناء المعلومات الواردة في النص، يستعمل المعلومات الواردة في النصوص، يستعمل إستراتيجية القراءة ويقيّم نفسه»[14] وعليه فإن المعلم هو المسؤول الأول عن توجيه نشاط القراءة وفق ما يقتضيه المنهاج المقرر، بغية الوصول بالمتعلم إلى مرحلة الفهم والاستيعاب من خلال تحليل النص إلى عناصره ثم محاولة بنائه من جديد، هذا هو المأمول من هذه التقنية، فهل هذا ما يحصل داخل الأقسام حقيقة ؟ أم أنها آمال تبقى حبيسة الأوراق ؟

▪ التعبير الشفهي والتواصل

إن التعبير بنوعيه: الشفوي والكتابي، له دور فعال في إعمال فكر المتعلم وإيقاظه من الخمول، فبدلا من أن يكتفي بتلقي المعارف والأفكار من المعلم،

يتحول إلى عنصر فعال في إثراء الموضوعات، والتعبير عن مواقفه وأفكاره وتصوراته، ونتصور أن التلميذ في هذا المقام «يسمع ويفهم، يختار أفكاره، يعبر عن أفكاره)[15] يجدد معلوماته، لينظمها فيم بعد، ويوظفها في الكتابة لأغراض مختلفة.

ولا تقتصر الكفاءات المعتمدة في المنهاج على هذه العناصر فقط، وإنما تواكبها أنشطة أخرى مثل : «القراءة واستثمار النص، التعبير الشفهي والتواصل، الكتابة، الخط، الإملاء، التطبيقات الكتابية، التعبير الكتابي، إنجاز المشاريع، المطالعة، المحفوظات والأناشيد. كما يحتوي الكتاب على مجموعة من المواد هي : المحاور الثقافية، التراكيب النحوية، الصرف والتحويل، الإملاء، التعبير الكتابي و المشاريع المقترحة»[16].

أما الوسائل التعليمية فهي فردية، وتتمثل في كتاب التلميذ، وقصص المطالعة، ودليل المعلم. وننتهي إلى آخر عنصر في العملية التعليمية وهو التقييم، و«التقويم من منظور المقاربة بالكفاءات هو اقتراح وضعية معقدة - وضعية مشكل - وفيها تتجلى القدرة على تجنيد مجموعة من الموارد الداخلية والخارجية لمعالجتها. (تقييم تشخيصي، تكويني، تحصيلي).

- في مقدمة الكتاب

في مقدمة كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة، عرض لأهم الأسس والمبادئ البيداغوجية والتعليمية، وتلميح للأبعاد التربوية والاجتماعية التي على ضوئها ألف الكتاب المدرسي، وبعد قراءتنا للمقدمة حاولنا أن نستجلي أهم النقاط التي طرحتها، نذكر أهمها :

- الكتاب مبني على المقاربة بالكفاءات.
- يعتمد المقاربة النصية.
- النصوص متنوع ومنفتحة.
- فيها أبعاد جمالية وأدبية.
- يمثل النص محور كل التعلّمات، ونقطة الانطلاق لكل النشاطات، ونقطة العودة.

- يحتوي الكتاب على كل النشاطات، ليتمكن التلميذ من إرساء الكفاءات الأساسية.
- الاحتكاك بالمصطلح النحوي، فيزاوج بين المعطى اللغوي وبين القاعدة النحوية.
- المعجم (الترادف، التضاد، المشترك اللفظي) من خلال استعانته بالقاموس.
- الكتابة والتعبير والقراءة كفاءات متصلة ببعضها البعض.
- في الكتاب 10 محاور مقسمة إلى 27 وحدة تعليمية.

وقد أرفق الكتاب بمخططات توضيحية لمحتوياته، وتتضمن ما يلي :

رقم المحور، الأهداف التي يجب أن تحققها، صورة تعرفك بالمحور، عنوان النص، صورة تساعدك على فهم النص، أسئلة تساعدك على الفهم والتعبير، نص يساعدك على التفكير في اللغة وتحليلها، هذا ما يجب أن تتذكره دائما، تمارين تدريبية، تكتشف المشروع الكتابي، تمارين تساعدك على إنجاز المشروع، شبكة لتقييم نفسك، التعرف على نصوص أصلية، المحفوظات، وقفة تقييمية.

ومن كل ما سبق، فإن المعلم ملزم باتباع خطوات المنهاج في تعليمية المواد المقررة، إضافة إلى استعانته بكراس النشاطات اللغوية داخل القسم، والذي يملكه كل تلميذ، ومن هنا تبدأ جملة الإشكالات التي يعاني منها كل من المعلم والمتعلم مما يعيق نجاح العملية التعليمية، فيختل التواصل بينهما. وبعد تصفحنا لكراس النشاطات وتفحصنا فيه، أدركنا أن هناك خللا واضحا بينه وبين الكتاب المقرر، لا تناسق ولا انسجام بين الاثنين، ومما سجلناه من تنافر وتخالف ما يلي :

- يوجد نصوص محذوفة من البرمجة وموجودة في كتاب التلميذ مثل : "رسالة سلام والوعد المنسي".
- إضافة أربعة محاور جديدة لا توجد في الكتاب، وعلى المعلم كتابة النصوص، وهي محور الأيام الوطنية العالمية وفيه "يوم المعلم ومن اقتراح المعلم"، محور الحقوق والواجبات، وفيه طاحترام القانون، الخدمة الوطنية"، محور منظومة الاتصال الحديثة، وفيه "الأقمار الصناعية، الإعلام الآلي"، محور الفنون، وفيه "الموسيقى، النحت".

- التعديل في بعض العناوين : في الكتاب يوجد محور بعنوان، "العلاقات الاجتماعية" وحوّل إلى الحياة الاجتماعية، كما غير محور "غزو الفضاء والاكتشافات العلمية" إلى عالم الإبداع والابتكار، وحور محور "الحياة الثقافية والفنية" إلى "الفنون" وأصبح محورا مستقلا.
- اختزال عدد النصوص من ثلاثة في الكتاب إلى اثنين فقط.
- إضافة نصوص مختارة "أسئلة الفهم، أسئلة اللغة، الوضعية الإدماجية"، ومحتوياتها تفوق الطاقة الفكرية للتلميذ، وبعيدة عن عالمه الخاص.
- التراكيب النحوية لكل محور لا تتوافق مع ما جاء في الكتاب، فعلى سبيل التمثيل يوجد نص من محور "رأفة الفقراء"، تراكيبه في الكتاب الجملة الفعلية والاسمية، أما في كراس النشاطات اللغوية، حذفت وحلت محلها كان وأخواتها.
- تكرار موضوعات نحوية والإفاضة فيها دون مراعاة لمستوى التلميذ؛ فمثلا إن وأخواتها تكررت "3" مرات، في الفصل الأول، ثم يعود إليها بعد إدراج موضوعات أخرى، وفي الفصل الثاني دلالة وإعرابا، وبالتالي يسير المنهاج على النظام الحلزوني بدلا من النظام الخطي.
- الموضوعات النحوية غير ممنهجة وغير مرتبة : فعل، اسم، حرف. وفي الفصل الأول مثلا: إن وأخواتها، النداء، الأسماء الخمسة، كان وأخواتها، إن وأخواتها إعرابا الجملة التعجبية، الجملة الاستفهامية.
- تكثيف المعلومات : في الصرف مثلا نجد، أنواع الفعل المعتل، أنواع الفعل المعتل المثال، أنواع الفعل المثال والأجوف، حذف الواو في الأفعال المعتلة المجزومة.

ـ الإشكالات البيداغوجية والديداكتيكية

بعد معاينتنا للواقع المدرسي، ومحاورتنا لمجموعة من المعلمين المتمرسين في الميدان، توضحت أمامنا جملة من الإشكالات البيداغوجية منها والتقنية، وغيرها من المعوقات التي تحول دون نجاح الفعل التعليمي التعلمي، نطرحها فيما يأتي :

- عامل الزمن : إن الزمن المحدد لكل حصة 45 دقيقة، ولا يكفي للتطبيقات، والتمارين والتدريبات.
- كراس النشاطات عوض كراس القسم، أفقد التلميذ تعليمية الخط.
- التعبير الشفوي افتقر للوسائل مثل الصور التي تخلق التواصل بين المعلم والمتعلم، بحيث تجعل التلميذ ينطق نظرا لأهمية الصورة في التعبير، وكذلك الرسومات، واللوحات.
- تقليص الفترة التمهيدية التي من خلالها يتعرف التلميذ على الكلمات ويجمّع أكبر قدر من المفردات ليوظفها فيما بعد في التعبير الشفوي.
- الرسومات الموجودة في الكتاب غير هادفة.
- حجم الكتاب كبير وثقيل.
- المحتوى يتميز بالطرح السيئ ولا يتلاءم مع واقع التلميذ.
- نصوص القراءة مطولة وتتضمن أساطير وخرافات.
- نصوص جافة وعقيمة وخالية من التاريخ والقيم الخلقية.
- في التراكيب النحوية ينبغي التدرج من السهل إلى الصعب وليس العكس.
- نصوص فارغة من محتواها.
- افتقاد الذوق الأدبي.
- ضعف المستوى القرائي نظرا لحذف السنة السادسة.
- المحفوظات : أصحابها مجهولون والعناوين فارغة.
- التعبير : تقليص المدة التمهيدية التي تقدر بثلاثة أشهر لبناء النص، ومع كل حصة كان ينتج تعبيرا كتابيا. أما الآن ينطلقون من النص وينتهون إليه.
- الوضعية الإدماجية (التعليمات) : أسئلة إلزامية، تقييد حرية المتعلم، ارتباطه بالشكل دون الإبداع.
- الظواهر البلاغية من ترادف وتضاد ... يكون معناها مقيد في النص، ولا يحتك التلميذ بالقاموس.
- لا يوجد تكامل بين المواد بحيث أن النص لا يخدم كل المواد والمعارف.

ومن كل ما تقدم ذكره، يمكننا القول، بأن التدريس أصبح عملية تقنية بحتة، مفرغة من بعدها الثقافي والحضاري والقيمي. وحسبنا في هذا المقام، أننا نقلنا واقعا عصيبا يعيشه المعلم والمتعلم معا، وكلاهما مجبر على التعامل مع هذه الطرائق المستحدثة وتطبيق تقنياتها، دون التوصل إلى تحقيق النتائج المرجوة، فما نقرأه في المنهاج المقرر ودليل المعلم، يصعب تطبيقه داخل القسم لأسباب نفسية وبيداغوجية وتربوية، ونأمل في المستقبل أن نجد الحلول المناسبة لهذه الإشكالات وسد هذه الثغرات بما يناسب المستوى الفكري والعلمي لأطفالنا.

الإحالات.

1- بشير إبرير وآخرون، مفاهيم التعليمية بين التراث والدراسات اللسانية الحديثة، 64، مخبر اللسانيات واللغة العربية بجامعة باجي مختار، عنابة، 2009.

2- ينظر حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، 76، دار المعرفة الجامعية 2010.

3- يراجع في هذا صالحة سنقر، المناهج التربوية، 151، مطابع مؤسسة الوحدة 1982.

4- المرجع السابق، 162.

5- ينظر صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، 85، دار هومة، 2000.

6- صالحة سنقر، المناهج التربوية، 208.

7- المرجع السابق، 208.

8- يراجع في هذا رشدي أحمد طعيمة، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، مفهوم أسسه استخداماته، 733، دار الفكر العربي، 2004.

9- صالحة سنقر، المناهج التربوية، 37.

10- المرجع السابق، 36-37 باختصار.

11- منهاج اللغة العربية من السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، 24.

12- المصدر السابق، 24-25.

13- المصدر السابق نفسه، 25.

14- منهاج اللغة العربية من السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، 25-26.

15- المصدر السابق، 27.

16- المصدر السابق، 30 وما بعدها.